

سلسلة تفریغات شبكة بينونة



# السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ

السِّيَرَةُ

و. جعفر البرعيني بن سلمان (الحمد لله)

قام بها فريق التفریغ في شبكة بينونة للعلوم الشرعية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يسر شبكة بينونة للعلوم الشرعية أن تقدم لكم تفريراً لمحاضرة

بعنوان

## السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ

للشيخ

د. عبد الرحمن بن سلمان الحمادي

- حفظه الله تعالى -

نسأل الله سبحانه وتعالى أن ينفع به الجميع

حقوق الطبع محفوظة لشبكة بينونة للعلوم الشرعية

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

بادئ ذي بدء أيها الأحبة أبارك لكم الشهر الفضيل، شهر رمضان المبارك، نسأل الله -عزَّ وجل- أن يجعلنا من الصَّائمين فيه والقائمين والمحسنين فيه والسَّابِقين فيه بالخيرات.

وأتوجّه بالشكر الجزيل للقائمين على نادي الذيد الثقافي الرياضي على تعاونهم المشكور في تنسيق هذه المحاضرات الطيبة التي نرجوا من الله -عزَّ وجل- أن يحصل بها النفع العميم، والشكر موصول أيضًا لمكتب دائرة الشؤون الإسلامية بالمنطقة الوسطى بإمارة الشارقة أيضًا على تعاونهم المشكور في تنسيق هذه المحاضرات.

أمّا موضوع المحاضرة أيها الأحبة فهو: [السَّابِقون السَّابِقون]

أيها الأحبة نحن في هذه الأيام قد أظننا شهرًا مبارك، وموسمًا عظيم يعظّم الله -عزَّ وجل- فيه الأجر والثواب، هو شهر الخيرات، شهر المنح

والهبات، شهر التسابق فيه بفعل الخيرات ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ  
الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ﴾ [البقرة: ١٨٥]

كيف لا أيها الأحبة وهو شهرٌ اشتهرت بفضلها الأخبار، وتواترت  
فيه الآثار، ففي الصحيحين من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه -: أن  
النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ، فَتُحْتَّ أَبْوَابُ  
الْجَنَّةِ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ، وَصُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ»<sup>(١)</sup>.

قال أهل العلم: إنما تُفْتَحُ أبواب الجنة في هذا الشهر لكثرة الأعمال  
الصالحة فيه من أهل الإيمان، وترغيباً للعاملين.  
وتغلق أبواب النار لقلّة المعاصي من أهل الإيمان، وتُصَفِّدُ  
الشياطين فتغل فلا يخلصون إلى ما كانوا يخلصون إليه قبل هذا الشهر  
الفضيل.

وقد ثبت عند النسائي وغيره من حديث أبي هريرة - رضي الله  
عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: «أَتَاكُمْ رَمَضَانُ شَهْرٌ

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" (٣ / ٢٥) برقم: (١٨٩٨)

مُبَارَكٌ فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ، تَفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَتُغْلَقُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَحِيمِ، وَتُغَلُّ فِيهِ مَرَدَةُ الشَّيَاطِينِ، اللَّهُ فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، مَنْ حُرِمَ خَيْرَهَا فَقَدْ حُرِمَ»<sup>(١)</sup>.

وغير ذلك من الأحاديث الواردة في بيان فضل هذا الشهر العظيم نحن أيها الأحبة من خلال هذه الأحاديث وغيرها يتبين أن الله - سبحانه وتعالى - قد تفضل علينا نحن المسلمين بهذا الشهر بمِنَّةٍ عظيمة وفضلٍ كبير، وهذا يتضح من ثلاثة وجوه:

الأول: أنه - سبحانه وتعالى - شرع لنا من الأعمال الصالحة ما يكون سبباً لمغفرة الذنوب ورفعة الدرجات، هذه نعمة وتفضل من الله - عزَّ وجلَّ -.

والوجه الثاني: أنه وفَّقنا للعمل الصالح وقد تركه كثير من النَّاسِ نسأل الله العافية، ولولا معونة الله - عزَّ وجلَّ - وتوفيقه ما قمنا بذلك، والله - عزَّ وجلَّ - ماذا يقول؟ ﴿يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُوا عَلَيَّ

(١) أخرجه النسائي في "سننه" (٥ / ٢٥٠) برقم: (٢١٠٦)



**إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٧﴾**  
 [الحجرات: ١٧] فالمتفضل هو الله - عز وجل -.

أمَّا الوجه الثالث من وجوه فضل الله - عز وجل - علينا نحن المسلمين في هذا الشهر: أنه - سبحانه وتعالى - قد تفضل علينا بالأجر الكثير: العشر بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة، فالله - سبحانه وتعالى - تفضل على عباده في هذا الشهر الفضيل بأن شرع لهم الأعمال الصالحة، ثم وفقهم لأن يقوموا بها، ثم ضاعف لهم الأجر والثواب في هذا الشهر.

فما عساک أيها المسلم إذا وقفت على هذا الفضل العظيم إلا أن تسابق بفعل الخيرات متأسياً في ذلك بنبيك محمد - صلى الله عليه وسلم - ومستشعراً الآية العظيمة في ذلك، يقول الله - عز وجل -:

**﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (١٠) أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ (١١) فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾**

**(١٢) ﴿[الواقعة: ١٠-١٢].﴾**

والنبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مثل ما ثبت في الحديث عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: **كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ النَّاسِ وَبِالْخَيْرِ كَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جَبْرِيْلُ وَكَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ فَلَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ** <sup>(١)</sup>.

اعلم أيها المتسابق بالخيرات أن أفضل المسارعة والمسابقة بالخير وأنت الآن بين يدي رمضان أمور كثيرة:

أولها أيها الموفق: أن ترجع إلى ربك من معصيته إلى طاعته، ومن الغفلة عنه إلى ذكره، ومن البعد عنه إلى الإنابة، وأن تلزم تقوى الله - عز وجل -؛ فإن التقوى غاية مرجوة من الصوم في الآية التي كتب الله - عز وجل - وفرض فيها الصيام، ماذا يقول الله - عز وجل -؟

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" (١ / ٨) برقم: (٦)

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٨٣] فَإِنَّ الصِّيَامَ مِنْ أَكْبَرِ أَسْبَابِ التَّقْوَى.

ومن التسابق في الخيرات في هذا الشهر الفضيل أيها الأحبة بعد الصيام أن نحافظ على القيام، وصلاة التراويح من قيام الليل، فإن تحافظ على قيام الليل وعلى التراويح هذا من التسابق بالخيرات في هذا الشهر الفضيل، في الحديث يقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»<sup>(١)</sup>.

وعن عمر بن عمرو بن مرة الجهني قال: رجل جاء إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- فقال: (يا رسول الله أرأيت إن شهدت أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله، وصليت الصلوات الخمس، وصمت الشهر؛ أي: شهر رمضان، وقمت رمضان، وآتيت الزكاة؟ فقال النبي -صلى

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" (١ / ١٧) برقم: (٣٥)



الله عليه وسلّم -: «مَنْ مَاتَ عَلَى هَذَا كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ»<sup>(١)</sup>  
 نسأل الله - عزَّ وجل - أن يجعلنا منهم.

وأفضل ليالي القيام، قيام ليلة القدر لقول النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -:  
 «مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيَّانَا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»<sup>(٢)</sup>

ومن الحرص والتسابق بالخير في قيام رمضان أيها الأحبة ألا تحرم نفسك أجر قيام الليلة كاملة، كيف ذلك؟ سبيل ذلك أيها الأحبة أنك إذا صليت القيام أو التراويح مع إمامك حتى ينصرف؛ يعني حتى ينهي الإمام الصلاة، فإنه يُكتب لك بذلك قيام ليلة، وقد جاء في الحديث أن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: «إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا صَلَّى مَعَ الْإِمَامِ حَتَّى يَنْصَرِفَ حُسِبَ لَهُ قِيَامُ لَيْلَةٍ»<sup>(٣)</sup>.

(١) أخرجه ابن خزيمة في "صحيحه" (٣ / ٥٩٢) برقم: (٢٢١٢)

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه" (١ / ١٧) برقم: (٣٥)

(٣) أخرجه النسائي في "سننه" (٤ / ٨) برقم: (١٣٦٤)

ومن التسابق بالخير في رمضان أيها الأحبة: الإكثار من قراءة القرآن، ولشهر رمضان خصوصية عظيمة بالقرآن، فهو الشهر الذي أنزل فيه القرآن الكريم هدى للناس، كما قال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ﴾ [البقرة: ١٨٥]، ولمزيد شرف القرآن وعظيم فضله وجلالة قدره، فإنه نزل جملة واحدة إلى بيت العزة من السماء الدنيا وكان ذلك في ليلة القدر، كما قال سبحانه: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ﴾ [الدخان: ٣]، وقال سبحانه: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ [القدر: ١].

وحقيق بالقرآن الكريم في هذا الشهر الفضيل أيها الأحبة أن يعظّمه المسلم، وأن يكون موسماً لهم للعبادة وزداً عظيماً ليوم الميعاد بمدارسته في هذا الشهر، والاجتهاد في ذلك والإكثار من تلاوته، فإن السلف كانوا في شهر رمضان يحرصون على تلاوة القرآن وتدارسه أسوة بالنبي -صلى الله عليه وسلم-، وبهذا كان السلف يحرصون على قراءته وتدارسه في هذا الشهر الفضيل.

كان النخعي يفعل ذلك، يختم القرآن في العشر الأواخر منه خاصة، كان يختم كل ليلة، وفي بقية الشهر يختمه في كل ثلاث، وكان قتادة يختم في كل سبعٍ دائماً؛ يعني مستمر في ختم القرآن كل سبع ليالي، وكان في رمضان يخصه بمزيد عناية فكان يختم في ثلاث ليالٍ، يختم القرآن؛ هكذا كان السلف يعظمون القرآن، يحرصون عليه تلاوةً وتدبراً وتدارساً، فلنحرص عليه أيها الأحبة ونتسابق بالخير في تلاوته وتدبره.

واعلموا أيضاً أيها الأحبة أن رمضان كما هو شهر الصيام والقيام والقرآن، فهو أيضاً شهر الجود والكرم والإنفاق في وجوه البر والإحسان كما تقدم معنا عن ابن عباس: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ النَّاسِ وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ)

وأعظم الإنفاق أيها الأحبة الصدقة الواجبة؛ الزكاة، الصدقة المفروضة، أعظم الإنفاق إذا كان وافق ميعاد زكاتك في رمضان فهو

أعظم الإنفاق في هذا الشهر، ثم يأتي بعده الصدقة الجارية؛ أي: الوقف، ثم بعد ذلك تأتي عموم الصدقات.

ولنحرص أيها الأحبة على العبادة وأن نحرص على تعلُّم أحكامها، فتتعلَّم أحكام الزكاة؛ متى تجب، وكيف تجب، وما هي المقادير التي تجب فيها الأموال، وأين تُصَرَّف أموال الزكاة، هذه كلها من تمام الحرص والتسابق بالخير أن تتعلم ما تصح به العبادة وتقع موقع القبول عند الله - عزَّ وجلَّ -.

ثم اعلم أيها المسلم أنه ينبغي عليك في هذا الشهر الفضيل أن تسابق في فعل الخير؛ بأن تحرص على حُسن استغلال وقتك فيه، وتجنب نفسك ووقتك عن كل ما يشوب صومك من إثم، ولا تضيع وقتك فيما لا ينفع ولا يضر، إذا لم تستغل وقتك في طاعةٍ وفي عبادة، فلا تستغله فيما يضر، وإلا فيكون قد فرطت في فضل هذا الشهر، وحرمت نفسك من كمال الأجر والثواب، وعندنا توجيهٌ من النبي - صلى الله عليه وسلم -

في الحرص على الوقت، وهو في رمضان أولى وأتم، فالنبي -عليه الصلاة والسلام- يقول: «نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصَّحَّةُ وَالْفَرَاغُ»<sup>(١)</sup>

وعنه أيضاً قال: «لا تَزُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَدَمَا عَبْدٍ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ، عَنْ عُمْرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ وَعَنْ جَسَدِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ وَعَنْ عِلْمِهِ مَاذَا عَمِلَ فِيهِ وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ أَخَذَهُ وَفِيمَا أَنْفَقَهُ»<sup>(٢)</sup>.

فأنت أيها المسلم مسؤولٌ عن وقتك وفراغك، وإيّاك ثمّ إيّاك يا عبد الله أن تقلب النعمة نقمة، وألاّ تحسن استغلال وقتك وفراغك، وتسيء في استخدامك له فيما ينفع.

نسأل الله -عزّ وجل- أن يجعلنا من الحريصين على استغلال شهر رمضان، وأن يجعلنا من المتسابقين في فعل الخيرات، وأن يجعلنا من

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" (٨ / ٨٨) برقم: (٦٤١٢)

(٢) أخرجه الترمذي في "سننه" (٤ / ١٩٠) برقم: (٢٤١٧)

المحسنين فيه، وأن يجعلنا من الصّائمين نهاره والقائمين ليله، ومن أهل الجود والإحسان فيه.

نسأل الله -عزّ وجل- أن يجعلنا ممّن يستمع القول فيتبع أحسنه، والله تعالى أعلم، وصلى الله على نبينا محمّد.

\*\*\*\*\*

### حسابات شبكة بينونة للعلوم الشرعية

ليصلكم جديد شبكة بينونة، يسعدنا أن نتواصل على المواقع التالية:

#### ① 【 تويتر Twitter 】

<https://twitter.com/Baynoonanet>

#### ② 【 تيليجرام Telegram 】

<https://telegram.me/baynoonanet>

#### ③ 【 فيسبوك Facebook 】

<https://m.facebook.com/baynoonanetuae/>




**④ 【 Instagram انستقرام 】**

<https://instagram.com/baynoonanet>

**⑤ 【 WhatsApp واتساب 】**

احفظ الرقم التالي في هاتفك

00971555409191 

أرسل كلمة "اشترك"

تنبيه في حال عدم حفظ الرقم لديك

(( لن تتمكن من استقبال الرسائل ))

**⑥ 【 تطبيق الإذاعة 】**

لأجهزة الأيفون

<https://appsto.re/sa/gpi5eb.i>

لأجهزة الأندرويد

<https://goo.gl/nJrA9j>

**⑦ 【 Youtube يوتيوب 】**

<https://www.youtube.com/c/BaynoonanetUAE>

**⑧ 【 Tumblr تمبلر 】**

<https://baynoonanet.tumblr.com/>

**⑨ 【 بلوجر Blogger 】**

<https://baynoonanet.blogspot.com/>

**⑩ 【 فليكر Flickr 】**

<https://www.flickr.com/photos/baynoonanet/>

**⑪ 【 لعبة كنوز العلم 】**

لأجهزة الأيفون

<https://goo.gl/Q8M7A8>

لأجهزة الأندرويد

<https://goo.gl/vHJbem>

**【 البريد الإلكتروني 】**

[info@baynoona.net](mailto:info@baynoona.net)

**【 الموقع الرسمي 】**

<http://www.baynoona.net/ar/>

# حقوق الطبع محفوظة

